ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المومنين
والمومنات وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه ولهذا قرن
الله سبحانه بين التوحيد والاستغفار في غير اية كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وا
ستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات وقال تعالى الر كتاب احكمت اياته ثم
فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى وفي الحديث
الذي رواه ابن ابي عاصم وغيره يقول الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني
بلا اله الا الله وبالاستغفار فلما رايت ذلك بثثت فيهم الاهوا فهم يذنبون
ولا يتوبون لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد ذكر سبحانه عن ذي النون
انه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال الله تعالى فا
ستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة
اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربه وجماع ذلك انه لا بد
في الامر من اصلين ولا بد له في القدر من اصلين ففي الامر عليه الاجتهاد في امتثال
الامر علما وعملا فلا يزال مجتهدا في العلم بما امر الله به والعمل بذلك ثم عليه ان يستغفر
ويتوب من تفريطه في المامور وتعديه للحدود ولهذا كان من المشروع ان
يختم جميع الاعمال بالاستغفار فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى استغفر
ثلاثا وقد قال الله تعالى والمستغفرين بالاسحار فقاموا الليل ثم ختموا بالا
ستغفار واخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وفي الحديث
الصحيح انه كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك
اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران واما القدر فعليه ان يستعين بالله

في فعل

في فعل ما امر به ويتوكل عليه ويدعوه ويرغب اليه ويستعيذ به فيكون مفتقرا اليه
في طلب الخير وترك الشر وعليه ان يصبر على المقدور ويعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه واذا اذاه الناس علم ان ذلك مقدور عليه ومن هذا الباب
ومن هذا الباب احتجاج آدم وموسى لما قال يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته فلماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له آدم
انت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه فبكم وجدت مكتوبا علي من قبل ان اخلق
وعصى آدم ربه فغوى قال بكذا وكذا سنة قال فحج آدم موسى وذلك ان موسى لم يكن عتبه
لآدم لاجل الذنب فان آدم قد تاب منه والتايب من الذنب كمن لا ذنب له ولكن لاجل
المصيبة التي لحقتهم من ذلك وهم مامورون ان ينظروا الى القدر في المصايب ويستغفروا
من المعايب كما قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فمن راعى الامر والقدر
كما ذكره كان عابدا لله مطيعا له مستعينا به متوكلا عليه من الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وقد جمع سبحانه بين هذين الاصلين في غير موضع
كقوله اياك نعبد واياك نستعين وقوله فاعبده واصطبر لعبادته وقوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا فالعبادة له والاستعانة به وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول عند الاضحية اللهم منك ولك فما لم يكن بالله لم يكن فانه لا حول ولا قوة
الا بالله وما لم يكن لله لا ينفع ولا يدوم ولا بد في عبادته من اصلين احدهما
اخلاص الدين والثاني موافقة امره الذي بعث الله به رسله ولهذا كان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه يقول في دعائه اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك
خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا وقال الفضيل بن عياض رحمه الله في قوله تعالى ليبلوكم
ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه قيل يا ابا علي ما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا
كان خالصا ولم يكن صوابا والخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة ولهذا
ذم الله المشركين في القران على اتباع ما شرع لهم شركاوهم من الدين الذي لم ياذن به

آدم م

الى م

يكن م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)